ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Jewish Acquisition of the Municipal Council for the City of Jerusalem from the Late Ottoman Period until the End of the British Mandate in 1948 AD

D . Jassim Muhammad Abdullah Nahim al-Lahibi

The Ministry of Education - General Directorate of Education in Salah al-Din Governorate

* *Corresponding author: E-mail*
jmoh883@gmail.com
٠٧٧٠٥١٥٩١٥٤

***Keywords*:**
Ottoman era
Jews
Palestine
British Mandate

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research deals with the expeditious efforts made by the Jewish settlers in Palestine to gradually occupy and control the municipal council for the city of Jerusalem from its establishment in 1860 AD until the end of the British Mandate on 15th., May, 1948 AD, and it came in two topics, as it dealt with the first topic of the attempts that were carried out by the Jewish settlers in the late Ottoman period to obtain their representation in the membership of the first municipal council for the city of Jerusalem who were covered by the applicable Ottoman laws and regulations as citizens of the state (naturalized by the Ottoman nationality) and the election, as they were able to obtain the representation of a number of Jewish members on the council after every process of amendment and expansion in the regulations and laws related to the work of municipal councils during the late era of the Ottoman Empire, while the second topic dealt with the Jewish acquisition of the municipal council for the city of Jerusalem in the period of the British Mandate 1918 - 1948 AD. If they obtained the broad and broad support from the Mandate authority by enacting or amending many laws, related to candidacy and election for municipal councils in Palestine, including the Municipal Council of Jerusalem, which allowed the wide scope for Jewish settlers to acquire the structure of the council, or by increasing the number of its members after each election, for claiming that they constitute the majority of the city of Jerusalem, or by restricting the Palestinian Arab voters and candidates through the legal legislations issued by the Mandate Authority for the work and election of municipal councils by limiting their role and influencing it, or restricting their activities in the council, or by leasing the council's activities and work in the field of developing or establishing infrastructures, or providing services, or adopting plans to expand the municipal borders of the city, and implementing them, to enable the addition of more random settlements and Jewish settlements to obtain more municipal services, or disruption of the population in it for the benefit of Jewish settlers.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاستحواذ اليهودي على المجلس البلدي لمدينة القدس منذ اواخر العهد العثماني حتى انتهاء الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨ م

م.د. جاسم محمد عبدالله نحم اللهيبي /وزارة التربية – المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين

الخلاصة:

يتناول هذا البحث الجهود الحثيثة والواسعة التي قام بها المستوطنون اليهود في فلسطين بالاستحواذ التدريجي والسيطرة على المجلس البلدي لمدينة القدس منذ انشائه في عام ١٨٦٠م وحتى

انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ ايار (مايو) عام ١٩٤٨م , وجاء في مبحثين اذ تناول المبحث الاول المحاولات التي قام بها المستوطنون اليهود في أواخر العهد العثماني للحصول على تمثيلهم في عضوية أول مجلس بلدي لمدينة القدس ممن تشملهم الأنظمة والقوانين العثمانية المرعية حينذاك باعتبارهم من مواطني الدولة (المتجنسين بالجنسية العثمانية) أو من دافعي الضرائب المُستَحقة, في حق الترشح والانتخاب, اذ تمكنوا من نَيل تمثيل عددٍ من الاعضاء اليهود في المجلس بعد كل عملية تعديل وتوسيع في الأنظمة والقوانين الخاصة بعمل المجالس البلدية إبان أواخر عهد الدولة العثمانية , فيما تناول المبحث الثاني الاستحواذ اليهودي على المجلس البلدي لمدينة القدس في مدة الانتداب البريطاني ١٩١٨م-١٩٤٨م بعد أن نالوا الدعم الكبير والواسع من سلطة الانتداب عِبرَ تشريعها للعديد من القوانين او تعديلها, والخاصة بالترشح والانتخاب للمجالس البلدية في فلسطين, ومنها المجلس البلدي لمدينة القدس, والتي أفسحت المجال الواسع للمستوطنين اليهود بالاستحواذ على هيكلية المجلس, او بزيادة عدد أعضائه بعد كل عملية انتخاب, لزعمهم انهم يشكّلون الاكثرية السكانية لمدينة القدس, او عِبرَ التضييق على الناخبين والمرشحين الفلسطينيين العرب من خلال التشريعات القانونية التي أصدرتها سلطة الانتداب والخاصة بعمل وانتخاب المجالس البلدية بتحجيم دورهم والتأثير عليه, او التضييق على انشطتهم في المجلس, او عن طريق تجيير انشطة وعمل المجلس في ميدان تطوير او انشاء البنى التحتية , او تقديم الخدمات, او تبني الخطط الكفيلة بتوسيع الحدود البلدية للمدينة, وتنفيذها, لتمكين ضم المزيد من التجمعات السكانية والمستوطنات اليهودية العشوائية الى الهيكل العمراني البلدي للمدينة , لينالوا المزيد من الخدمات البلدية, او إخلال التعداد السكاني فيها لصالح المستوطنين اليهود.

المبحث الاول :- الاستحواذ اليهودي على المجلس البلدية لمدينة القدس منذ أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩١٨ م

يرجع تاريخ وجود اليهود الحديث في فلسطين [١] إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي, بعد أن طُردوا من اسبانيا عام ١٤٩٢م, إذ استقرت أعداد منهم في بعض المدن الفلسطينية, ولاسيما مدينتي صفد والقدس, بعد أن لحقت بهم أعداد أُخرى من يهود منطقة البلقان, وآسيا الصغرى(تركيا الحالية)[٢] وبلغ تعدادهم لغاية عام ١٩١٤م طبقاً لأول تعداد لسكان فلسطين, ما يقرب من ٦٠ ألف مستوطن يهودي من مجموع ٦٨٩,٢٧٥ نسمة, مشكّلين ما نسبته ٨,٧% من التعداد العام لسكان لفلسطين[٣].

تمتع اليهود القاطنون في ارجاء الدولة العثمانية , ولاسيما فلسطين بقدرٍ كبيرٍ من الاستقلال الذاتي في الجوانب الادارية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والدينية من خلال نظام الملل الذي سنته الدولة للطوائف الغير اسلامية , وذلك في عهد السلطان محمد الفاتح(١٤٥١-١٤٨١م) عِبرَ ممثلهم امام

الدولة (الحاخام باشي), او بالمشاركة الفاعلة في بعض المؤسسات الادارية والتشريعية للدولة, ومنها العضوية في (المجلس البلدي) لمدينة القدس [٤] .

يعود تاريخ انشاء مجالس البلديات في الدولة العثمانية الى السابع من تموز(يوليو)عام ١٨٥٨م إذ أُنشا اول مجلس بلدي للمنطقة السادسة من العاصمة اسطنبول[٥], وفي عام ١٨٦٣م وبفرمان سلطاني صادر من السلطان عبدالعزيز(١٨٦١-١٨٧٦م) تمَ انشاء مجلس بلدي لمدينة القدس, إذ كان ثانٍ مجلس يُنشئ في الدولة , كما نصَّ الفرمان على ان يتألف المجلس من خمسة اعضاء(اربعة اعضاء عرب وعضوٍ واحدٍ يهودي) , فيما تمَّ تعيين عبد الرحمن باشا الدجاني(١٨٥٦- ١٩٣٠) رئيساً للمجلس[٦] , الا ان المجلس لم يكن له ايٌ نشاط وفعالية تُذكر, بالرغم من صدور تعليمات لاحقة في عام ١٨٦٧م بتشكيل دوائر ومجالس بلدية في عموم مدن الولايات العثمانية, وفي عام ١٨٧١م صدر قانون (ادارة الولايات العمومية) إذ تضمنت المادة (١١١) منه على تشكيل مجالس بلدية للنظر في الامور البلدية في مدن ولايات الدولة, اعقبه في عام ١٨٧٥م من صدور قانون(انتخابات المجالس البلدية), ثُمَّ صدور قانون(نظام البلديات العام) في تشرين الاول (نوفمبر) عام ١٨٧٧م, والذي تمَّ بموجبه تشكيل العديد من المجالس البلدية في العديد من مدن الولايات العثمانية ومنها متصرفية القدس (فلسطين) [٧] .

كانت متصرفية القدس تشمل مجالس بلدية مدن القدس وبيت لحم وبيت جالا والخليل ورام الله [٨], وأُنيطت الى المجالس البلدية والتي تتبع مجلس ادارة اللواء, الاشراف على الشؤون الصحية والنظافة العامة في المدينة, ومراقبة الاسواق, وضبط الاوزان والمكاييل, وتحديد الاسعار للسلع والمواد الغذائية, والاشراف على انارة المدن, وتبليط وتنظيم شوارعها, وتزويد سكانها بالمياه الصالحة للشرب, وتعمير وترميم المدارس, والاشراف على الامن الداخلي والحراسة من خلال افراد الشرطة والحرّاس التابعين لها, وتقديم الخدمات العسكرية العامة للدولة[٩], وجباية الاموال بفرض الضرائب على حيوانات وعربات النقل, وبعض الملكيات والعقارات كالمحلات والدكاكين, ودفع رواتب شرطة الحراسات وعمالها المكلفين برفع النفايات وتنظيف المدينة, وبناء المحلات والدكاكين وتأجيرها بهدف تعزيز ميزانيتها, كما نال المجلس البلدي لمدينة القدس ومنذ مطلع القرن العشرين حتى عام ١٩١٧م حق المراقبة والموافقة والاشراف على ميزانيات جميع المجالس البلدية في المتصرفية[١٠], ويتكون بشكل عام عدد اعضاء المجلس البلدي مابين ٦- ١٢ عضواً منتخباً, وطبقاً للكثافة السكانية للبلدة, وعضوين استشاريين هما طبيباً ويكون مسؤولاً عن الشؤون الصحية في المدينة , واحصاء الولادات والوفيات في المتصرفية, ومهندساً ويكون مسؤولاً عن اصدار رُخص لإنشاء الابنية الجديدة , والاشراف على الشؤون الفنية والهندسية لدوائر المتصرفية, فيما تقوم وزارة الداخلية بتعيين احد

الاعضاء المنتخبين رئيساً للمجلس, ونائبين له واحداً من الطائفة المسيحية والاخر من الطائفة اليهودية, ومدة دورته اربع سنوات, تجري كل سنتين انتخابات لتغيير نصف اعضائه واحلال اعضاء جدد اخرين بدلاً عنهم[١١], واشترط في المُرشح لعضوية المجلس البلدي ان يكون من ملاكي الاراضي, ومتجاوزاً لسن الثلاثين من عمره, وقادراً على التكلم باللغة التركية , وليس له ارتباط بخدمة او عمل مع اية دولة اجنبية حتى وان كان مؤقتاً, وان لا يكون من العاملين في سلك الجيش وقوات الامن والجهاز القضائي, في حين أُشترط في الناخب ان يكون حاصلاً على الجنسية العثمانية, ومتجاوزاً سن الخامسة والعشرين من عمره, وان يكون من اصحاب الاراضي التي لا يقل مقدار الضريبة السنوية التي تُدفع عنها خمسين قرشاً عثمانياً, وغير محكوم عليه جنائياً, ويتمتع بكامل الحقوق المدنية والشخصية[١٢], ويحق لليهود القاطنين في فلسطين ممن يتمتعون بالمواطنة العثمانية , الترشُح والانتخاب الى المجالس البلدية, او للمستوطنين اليهود من دافعي ضرائب الملكية وبحدود ٥٠٠ قرش عثماني, او من موظفي ومعلمي مدارس الاتحاد الإسرائيلي(الاليانس), او من مضى على اقامته في فلسطين مدة ٢٥ عاماً واكثر, فيما جاءت المادة ١٩ من قانون(انتخابات المجالس البلدية) في عام ١٨٧٧م حرمان جميع المستوطنين اليهود الذين يضعون انفسهم تحت حماية القناصل الاجنبية المعتمدة في الدولة من حق الترشُح والانتخاب والعضوية للمجالس البلدية[١٣] .

شُكّل اول مجلس بلدي في مدينة القدس باعتبارها مركز المتصرفية في عام ١٨٦١ م, برئاسة عبدالرحمن باشا الدجاني[١٤], الا انه سرعان ما عُين بدله الخواجة استربادي, ثمَّ حلَّ بدله موسى فيض الله العلمي, الا ان تمَّ انتخاب يوسف ضياء باشا الخالدي(ت ١٩٠١) عام ١٨٦٩ [١٥] والذي استمر في منصبه لمدة تسع سنوات ولفترتين الاولى من عام ١٨٦٧م حتى نهاية عام ١٨٧٣م , ثم تولى رئاسته مجددا عام ١٨٧٥م حتى عام ١٨٧٩م إذ تمَّ عزله من منصبه بأمر من والي المتصرفية رؤوف باشا, ثُمَّ خلفه عبد القادر افندي الخليلي بالوكالة, ثمَّ أُسندت رئاسته الى رأفت ابو السعود وبالكالة ايضاً, ثمَّ انتخب عمر افندي عبد السلام الحسيني لرئاسته[١٦] ثمَّ الى طاهر افندي مصطفى الحسيني(١٨٤٢-١٩٠٨) حتى عام ١٨٩٠م , وشغلت ادارة المجلس بداية تشكيلهِ في غرفتين صغيرتين بفرع جانبي من شارع الاحزان(درب الآلام في البلدة القديمة) وسط المدينة[١٧].

وفي عام ١٨٦٨م وعلى ضوء صدور (نظام المجالس البلدية)الصادر في عام ١٨٦٧ م جرى زيادة عدد اعضاء مجلس المدينة الى عشرة اعضاء(ستة اعضاء عرب مسلمون, واثنان نصارى (واحد للطائفة الكاثوليكية والاخر يمثل الطائفة الارثدوكسية), وعضوين يهوديين) [١٨] هما (فاليرو- Valero) و(انرليغ - Energie) باعتبارهم من مواطني الدولة العثمانية (أي شكلو مانسبته ٢٠% من عدد اعضاء المجلس) [١٩], وفي عام ١٨٧٥ م جرى تعديلاً اخراً على عدد اعضاء المجلس إذ

اصبح عددهم ١٢ عضواً(٦ أعضاء عرب مسلمون, و٣ أعضاء عرب نصارى, و٣ أعضاء يهود), (أي انهم شكلوا مانسبته ٢٥% من عدد اعضاء المجلس) واستمر المجلس بعدد اعضائه الاثني عشر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى(١٩١٤- ١٩١٨) واحتلال فلسطين من قبل القوات البريطانية [٢٠], وتوالى على رئاسة المجلس البلدي مابين عامي ١٨٦٣- ١٩١٤ بنحو ١٦ رئيساً, كان اولهم عبد الرحمن باشا الدجاني, واخرهم حسين سليم افندي الحسيني(ت ١٩١٨)[٢١], واستحوذ ٦ رؤساء للمجلس من عائلة آل الحسيني, و٤ رؤساء من عائلة آل العلمي, و٢ من عائلة الداوودي(الدجاني), و٢ من عائلة آل الخالدي[٢٢] , فيما بلغت ميزانية بلدية القدس والتي تولّت الانفاق على مشاريعها وخدماتها في عام ١٨٦١ م بنحو خمسة الاف ليرة عثمانية, ازدادت في عام ١٩٠٨ لتصل الى عشرة الاف ليرة, ثمَّ الى احد عشر ليرة في عام ١٩١١, ثُمَّ الى خمسة عشر ألف ليرة عثمانية في عام ١٩١٧[٢٣].

المبحث الثاني :- الاستحواذ اليهودي على المجلس البلدي لمدينة القدس ابان الانتداب البريطاني مابين عامي ١٩١٨- ١٩٤٨

في حزيران(يونيو) عام ١٩١٧ تقدّمت القوات البريطانية لاحتلال فلسطين من جهة مصر, وفي أيلول(سبتمبر) عام ١٩١٨ تمَّ إكمال احتلال بقية البلدات الشمالية لفلسطين[٢٤], ومنذ ٢٤ تشرين الثاني(نوفمبر) عام ١٩١٧ تمَّ وضع أراضي فلسطين المحتلة تحت إدارة بريطانية عسكرية, اذ تولى الجنرال(جلبرت كلايتون- Gilbert Clayton) أول مديراً لها, وفي عام ١٩٢٠ تمَّ الإعلان عن إنهاء الإدارة العسكرية على فلسطين وإبدالها بإدارة مدنية, وتولى السير(هيربرت صموئيل- Sir Herbert Samuel)[٢٥] أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين (فترة توليته ١تموز (يوليو) ١٩٢٠ - ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٢٥), والذي اخذ على عاتقه تنظيم الإدارات المدنية العامة(حكومة فلسطين)[٢٦].

وفي فترة الادارة العسكرية على فلسطين (١٩١٧- ١٩٢٠) تمَّ تقسيمها من الناحية الادارية الى عدة الوية, وجُعِل على رأس كل لواء حاكم عسكري بريطاني يرتبط بالحاكم العسكري العام في فلسطين ومقره العام في مدينة القدس, فيما كانت القدس مركزاً للواء القدس والذي ضمَّ كلا من اقضية القدس والجليل, وتمّ تعيين الجنرال بيل بورتون(G. bill Borton) حاكماً عسكرياً على لواء القدس والذي كان يعمل قبل مجيئه مديراً عاماً لمصلحة البريد والبرق في مصر, الا انه ولتدهور حالته الصحية استقال من منصبه بعد اسبوعين على تعيينه, وخلفه في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٧ الجنرال رونالد ستورز (G. Ronald Stoor) كحاكماً عسكرياً على اللواء, فيما عُين الكولونيل ووترس تيلر(CO. W.Tiller) مساعداً له[٢٧], وقام ستورز فور تسلمه منصبه بحل

المجلس البلدي القديم للمدينة والذي كان يُعمل به منذ نهايات الحكم العثماني وتعيين لجنة لإدارة الشؤون البلدية في المدينة, متكونة من ٦ اعضاء بدلاً من ١٠ اعضاء, وبواقع عضوين لكل طائفة في المدينة(عضوين عربيين مسلمين- عضوين عربين نصارى- عضوين يهود) فيما يقوم ستورز بتعيين رئيس اللجنة من هؤلاء الاعضاء الستة , ودَرَجت العادة ان يكون عضواً مسلماً فتمَّ تعيين موسى كاظم الحسيني[٢٨] بدلا من اخيه المتوفي حسين الحسيني رئيس اخر مجلس بلدي من قبل الحاكم العسكري للمدينة رئيساً لها, ونائبين للرئيس يقومان بمهام الرئيس في حالة غيابه بالتعاون بينهما احدهما عربي نصراني والاخر يهودي[٢٩] هو جونستانتن بك فرّاح (Gonstantine bey frach)(والذي استمر في منصبه كنائب لرئيس المجلس حتى عام ١٩٣٥)[٣٠], الا ان الجانب اليهودي اعترض على رئاسة الحسيني للمجلس لزعمهم انهم يشكّلون نصف سكان المدينة [٣١] .

ولأجل تقوية الجانب اليهودي في التغلغل اكثر في شؤون المجلس قام ستورز بالعديد من الاجراءات الادارية منها, اصداره قراراً بالزام مجلس بلدية القدس على طبع واستخدام الوصولات والمعاملات والمكاتبات الرسمية كافة باللغات الثلاث(العربية- الانكليزية- العبرية) [٣٢], كما استدعى المهندس البريطاني وليام ماكلاين(William Maclean) (رئيس مهندسي مدينتي الاسكندرية والخرطوم)في اوائل اذار(مارس) من عام ١٩١٨ لوضع خطة هيكلية جديدة لتوسيع وتطوير بلدية القدس, والتي تمَّ اقرارها في ٢٢ تموز(يوليو) من ذات العام , وتضمّنت تقسيم المدينة الى اربع قطاعات كبيرة وهي البلدة القديمة واسوارها , والمناطق المحيطة بالبلدة القديمة, وقطاع القدس الشرقية, وقطاع القدس الغربية, وتضمنت الخطة على منع احداث اي بناء جديد او توسّع في الهيكل العمراني في القواطع الثلاثة الاولى ذات الاغلبية السكانية العربية , فيما اقتصرت خطة التطوير والتوسيع على قطاع القدس الغربية ذات الاغلبية السكانية اليهودية [٣٣] .

ولأجل اسكات اي صوت عربي فلسطيني معارض للمحاولات اليهودية والمدعومة من السلطات العسكرية للاحتلال بالاستحواذ على الحقوق الطبيعية للشعب العربي الفلسطيني قام ستورز في مطلع عام ١٩١٨ بفصل مفتش المجلس البلدي للمدينة حسن جارالله والملقب بالأزهري لأنه كان عضواً بارزاً في جمعية(الآخاء والعفاف) العربية الفلسطينية والتي وقفت بقوة في وجه ظاهرة بيع الاراضي الفلسطينية للمستوطنين اليهود [٣٤].

وبعد ان تولى صموئيل، مندوبية فلسطين قام فور توليه منصبه بإلغاء المجلس المشكّل من قبل الجنرال ستورز , وانشأ مجلساً استشارياً لإدارة شؤون البلدية للمدينة مكوناً من ٢٠ عضواً, منهم (١٠ ضباط بريطانيون, و ٤ أعضاء عرب مسلمون, و ٣ أعضاء عرب نصارى, و ٣ أعضاء

يهود), الا انه قام في ٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٢٠بعزل رئيس المجلس الاستشاري البلدي موسى الحسيني على اثر قيامه بالاشتراك والقاء خطبة في الاحتفال السنوي بموسم النبي موسى, وتعيين المنافس العائلي له راغب النشاشيبي[٣٥] برئاسة المجلس والذي كان مهادناً لسطات الاحتلال البريطاني, والذي استمر في منصبه حتى أُقصي منه بعد فشله في الانتخابات البلدية المقامة في عام ١٩٣٤ من قبل الرئيس الجديد الدكتور حسين فخري الخالدي[٣٦].

وفي عام ١٩٢١ اصدرت حكومة الانتداب تعديلات على القانون العثماني والذي يُنظم عمل المجالس البلدية والمحلية في فلسطين, إذ حافظت بموجبه على عدد المجالس البلدية المقررة للمدن الفلسطينية قبل مدة الانتداب وهي ٢٢ مجلساً بلدياً, ومنها المجلس البلدي لمدينة القدس, مع السماح لبعض المستوطنات اليهودية بتشكيل مجالسها البلدية الخاصة بها [٣٧] واستبدل صموئيل مجلسه القديم, بمجلسٍ جديد يرأسه نائب عربي يتكون من ١٢ عضواً , ٦ أعضاء عرب(٤ أعضاء عرب مسلمون , ٢ أعضاء عرب نصارى, و ٦ أعضاء يهود)(أي شكلوا مانسبته ٥٠% من عدد اعضاء المجلس الجديد), وبالرغم من ان الجانب العربي الفلسطيني اعترض على هذه الهيكلية للمجلس, الا ان ادارة صموئيل ابقت الوضع قائما على ما هو عليه دون الاكتراث للاعتراض العربي الفلسطيني[٣٨], وبشكلٍ عام بَقت المجالس البلدية في عموم فلسطين وطيلة فترة حكم المندوب السامي صموئيل يختار اعضائها بالتعيين وليس بالانتخاب , بحجة عدم وجود سجلات احصائية للناخبين , لكن السبب الحقيقي يعود لانتظار صدور الامر الملكي البريطاني بشأن اصدار قانون الجنسية الفلسطينية والذي كان من المؤمل اصداره في عام ١٩٢٥[٣٩] .

وفي مطلع تولية المندوب السامي البريطاني الجديد (الفيلد مارشال اللورد بلومر Field Marshal Lord Plumer)[٤٠] (فترة توليته المندوبية ٣٠ تموز(يوليو) ١٩٢٥ – ٣٠ تموز(يوليو) ١٩٢٨) اجرى تعديلاً على هيكلية المجلس البلدي للمدينة إذ تمَ زيادة عدد الاعضاء العرب الى ٨ اعضاء وبواقع(٥ أعضاء عرب مسلمون و ٣ أعضاء عرب نصارى) مقابل تقليل عدد الاعضاء اليهود وجعلهم ٤ أعضاء بدلاً من ٦ أعضاء [٤١] .

وفي كانون الاول(ديسمبر) عام ١٩٢٦ اصدر بلومر اول مرسوم ينظّم عملية انتخاب المجالس البلدية في فلسطين وليحل محل قانون المجالس البلدية العثماني والذي كان معمولاً به حتى ذلك الوقت, وكان على وفق نظام القانون البلدي الفرنسي في مجالي التشريع والتمثيل النسبي للمكونات السكانية[٤٢] , وقد حدد المرسوم بجعل كامل الصلاحيات في يد المندوب السامي في عمل المجالس البلدية, منها حق تعيين رئيس المجلس ونائبيه من بين الاعضاء المُنتخبين , او تعليق عمل

أي مجلس بلدي, او الغاء عضوية أي نائب, والسياسات العامة لعمله [٤٣], فيما ضيّق به على الناخب العربي الفلسطيني من خلال حرمان الالاف منهم للمشاركة في عملية الترشُح والانتخاب معاً عِبرَ تغيير سن الناخب وجعله ٢٥ عاماً بدل ١٨ عاماً, وتأدية ضرائب بلدية لاتقل عن ٥٠٠ مليم عن صاحب المنزل المملوك او جنيه واحد عن صاحب المنزل المستأجر, وهذا من شانه ان يحُد من عدد الفئة العمرية الشبابية الفلسطينية بالدرجة الاولى والذين يحق لهم الاشتراك في عملية الانتخابات , وكذلك حصر المُنتخِبين لأصحاب المصالح الاقتصادية والفئات الميسورة اقتصادياً[٤٤].

وفي ١١ نيسان (ابريل) عام ١٩٢٧ جرت اول انتخابات بلدية منظّمة في جميع انحاء فلسطين, باستثناء المستوطنات اليهودية والتي كانت تتمتع منذ البداية بمجالس بلدية مستقلة لا تتدخل الحكومة في أي اختصاص من اختصاصاتها[٤٥], في جوٍ حادٍ من الانقسام والتنافس الشديدين بين عائلتي (الحسيني والنشاشيبي)الامر الذي خلق حالة من التصدّع في وحدة المجتمع العربي الفلسطيني لاسيما في ظل الدعم الكبير من قبل سلطة الانتداب البريطاني لعائلة النشاشيبي المنافسة لعائلة الحسيني , وهذا ما ادى الى توفير فرصة ذهبية للجانب اليهودي للاستحواذ والسيطرة التدريجية على المجلس البلدي للمدينة [٤٦], وفاز في تلك الانتخابات كل من راغب النشاشيبي وزكي نسيبة وسعد الدين الخليلي وجمال الحسيني والدكتور حسام الدين ابو السعود(عرب مسلمون) ويعقوب فراج وفرنسيس بطاطو ونخلة كتن (عرب نصارى) و(حاييم سلامون- Haim Salamon)و(اسحق بن زفي- Yitzhak Ben-Zvi) و(اسحق الياشار- Yitzhak Hayashar) و(الياهو شمّاع- Eliyahu Shamma) (عن اليهود)[٤٧], الا ان الجانب اليهودي رفض النسبة الجديدة لتمثيلهم في المجلس بعد الانتخابات لزعمهم انهم يشكلون اغلبية سكان المدينة[٤٨] .

وعلى اثر حدوث هبّة البُرُاق في آب(اغسطس) عام ١٩٢٩ ومارافقها من احداث فوضى عارمة على المستوى الامني ولاسيما في مدينة القدس, وقيام حكومة الانتداب باستخدام القوة المسلحة ضد الشعب العربي الفلسطيني المناوئ للاحتلال لإخمادها, ونتيجة لمساندة الاعضاء العرب في المجلس البلدي لأبناء شعبهم المنتفضين ضد مطامع اليهود في حائط البُرُاق , قام الحاكم العسكري للمدينة بحل المجلس البلدي كعقوبة له, وتعيين مجلساً جديداً مؤلفاً من اربعة أعضاء (٢ عرب- ٢ يهود), فيما تولى رئاسته ضابط اللواء البريطاني[٤٩] , وفي عام ١٩٣٠ قدم الاعضاء الاربعة اليهود السابقين استقالاتهم من عضوية المجلس البلدي احتجاجاً على ما اسموه بسياسة حكومة الانتداب البريطاني المناوئة لتطلعاتهم في انشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين, والمهادنة للعرب الفلسطينيون, منها قيام الحكومة بإلغاء إجراء انتخابات بلدية عامة في عام ١٩٣٠, امتثالاً على ما

نصَّ عليه قانون عام ١٩٢٦ وهي اجراء انتخابات بلدية كل اربع سنوات , وكان تعليل الحكومة لذلك للأوضاع الامنية الغير مستقرة في عموم فلسطين اثر ثورة البُراق, وخشيتها من امكانية توظيف المناسبة لتجدد الاضطرابات[٥٠] , وكذلك على اثر موافقة المندوب السامي تولي احد اعضاء المجلس العرب النصارى يعقوب فرّاج كنائب اول للرئيس الغائب راغب النشاشيبي بدلاً من نائب الرئيس اليهودي, والتي احدثت هذه الحادثة ضجة واسعة لدى الاوساط الشعبية اليهودية [٥١].

وفي الرابع من شباط(فبراير) عام ١٩٣٤ ونتيجة للضغوطات اليهودية عليها قامت حكومة الانتداب بإصدار قانوناً جديداً يُنظم عمل المجالس البلدية وهو (قانون المجالس البلدية الجديد رقم ١ لسنة ١٩٣٤) والذي تمَّ بموجبه تقسيم فلسطين الى ستة مناطق انتخابية هي, القدس وغزة واللد وحيفا والسامرة والخليل, وتوسيع الهيكل التنظيمي للمجالس اذ قُسّم بموجبها الى ثلاثة اقسام, هي المجالس البلدية (Municipal Council) وكانت تشمل المناطق والمراكز الحضرية الكثيفة السكان(المدن الكبيرة), والمجالس المحلية (Local Council), وتشمل المناطق والبلدات الصغيرة المتوسطة السكان, ويتم انتخاب اعضاء هذين المجلسين انتخاباً مباشراً من قبل سكان المناطق والمدن المشمولة بالمجالس, وكذلك المجالس القروية (Village Council) وتكون حصراً في القرى والمناطق الريفية[٥٢] , وقد عُدّ هذا القانون الركيزة الاساسية لتنظيم عمل المجالس البلدية في فلسطين, وبقي معمولاً به حتى انهاء بريطانيا لانتدابها على فلسطين في ١٥ مايس(مايو) عام ١٩٤٨[٥٣] , ووفقا لذلك القانون فقد زادت سلطة الانتداب من نسبة الاعضاء اليهود في المجلس البلدي للمدينة على حساب الاعضاء العرب وجعلته بالتساوي بين العرب واليهود ٦ اعضاء لكل منهما, فضلاً على تولي احد الاعضاء اليهود منصب نائباً لرئيس المجلس, وكان الاعضاء اليهود في المجلس هم كل من (دانيال اوستر- Daniel Auster) (تولى نائباً لرئيس المجلس) و(حاييم سلامون- Haim Salomon) و(صموئيل عدن- Samuel Eden) و(ابراهام المالح- Abraham El Maleh) و(يوسف حاخام شويلي- Yosef Shweili) و(اسحق بن زفي - Yitzhak Ben-Zvi) [٥٤] , وبذلك ارتفعت نسبة التمثيل اليهودي في المجلس من ٣٣% في المجلس السابق الى مانسبته ٥٠% في المجلس الجديد[٥٥], وبالتالي جُعِل منهم قوة تصويتية لها وزنها في اتخاذ الكثير من القرارات داخل المجلس وبما يُخدم المصالح والاطماع اليهودية في المدينة [٥٦] وعلى اثر صدور القانون أُجريت ثالث عملية انتخاب للمجالس البلدية في ابان عهد الانتداب البريطاني على فلسطين [٥٧] .

وبالرغم من صدور (قانون المجالس البلدية الجديد رقم ١ لسنة ١٩٣٤) والذي كان من المسلّم به انه يُنظم عمل وانتخاب المجالس البلدية والمحلية والقروية بشكلٍ منتظم , الا ان سلطات الانتداب

البريطاني كانت كثيراً ما تتدخل خلافاً للنصوص القانونية الواردة في ذلك القانون, في حين لم تُراعي العدالة بين الشعب العربي الفلسطيني والمستوطنين اليهود في الكثير من المواد القانونية الواردة فيه, اذ ابقى القانون على ان يكون حق الترشح والانتخاب للعربي الفلسطيني للذكور فقط , ولايقل عمره عن ٢٥ عاماً , وان يكون دافعاً للضرائب المستحقة , في حين لم يشترط القانون على ذلك في الترشُح والانتخاب في المجالس البلدية اليهودية , اذ اجاز لليهود(ذكوراً واناثاً) من دون سن ٢١ عاماً في الترشح والانتخاب, وليس بالضرورة ان يكون من اصحاب الاملاك او من دافعي الضرائب[٥٨] .

وفي ٢٦ ايلول(سبتمبر) عام ١٩٣٧ جرت عملية اغتيال الكولونيل البريطاني اندروز(Col. Andrews) حاكم لواء الجليل وحرسه من قبل مجهولين, الامر الذي استغله المندوب السامي الجديد هارولد ماك مايكل((Harold Mac Michal)[٥٩] (فترة توليته ٣ اذار(مارس) ١٩٣٨- ٣٠ آب(اغسطس) ١٩٤٤) فقام باعتقال العشرات من الشخصيات الوطنية الفلسطينية ونفيهم الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي[٦٠], ومنهم رئيس المجلس البلدي لمدينة القدس الدكتور حسين فخري الخالدي, الامر الذي عُهد برئاسة المجلس كبديل عن رئيس المجلس المعتقل الى النائب العربي مصطفى الخالدي والذي استمر في منصبه حتى وفاته في ايلول(سبتمبر) عام ١٩٤٤, إذ تسلّم رئاسة المجلس وكالة النائب الثاني له العضو اليهودي دانيال اوستر, وباستلامه المنصب تفجّرت مشكلة بين الأعضاء العرب الفلسطينيين(مسلمين ونصارى) واليهود, بعد ان طالب الجانب اليهودي بان تكون رئاسة دانيال للمجلس اصالة وليس وكالة لانهم يزعمون انهم يشكّلون ٦٠% من سكان المدينة , وبالتالي لهم الاحقية الكاملة في توليتهم لرئاسة المجلس البلدي, الامر الذي دفع بالأعضاء العرب الى مقاطعة المجلس وتعطيل اعماله[٦١] .

في الحقيقة وبسبب تداعيات احداث الثورة الفلسطينية العربية الكبرى(١٩٣٦- ١٩٣٩) على مجمل الاوضاع العامة في فلسطين الغى المندوب السامي مايكل اجراء انتخابات بلدية عامة كان من المؤمل اجراؤها في العام ١٩٣٩ , كما انه لم تجرِ اية انتخابات بلدية عامة اخرى في فلسطين في فترة المندوبية سوى في العام ١٩٤٦, واستعاض المندوب السامي مايكل عن المجالس البلدية للعديد من المدن الفلسطينية ومنها بلدية القدس, بتعيينه لجان بلدية تُشرف على ادارة شؤون البلديات, اذ كان في عام ١٩٣٩ بنحو ثماني بلديات تُدار بواسطة هذه اللجان , ازدادت في عام ١٩٤٥ لتصل الى عشرة بلديات تُدار عن طريق هذه اللجان , منها بلديات القدس وحيفا وطبريا[٦٢] .

وبعد تولي المندوب السامي اللورد جورت (Lord Viscount Gort)) مندوبية فلسطين(فترة توليته ١ تشرين الثاني ١٩٤٤- ٥ تشرين الثاني ١٩٤٥) ولأجل تمشية الاعمال المعطلة للمجلس

البلدي للمدينة, قام بتقديم مقترحٍ بأن تكون رئاسة المجلس يشكلٍ دوري وبالتناوب بين ممثلي المكونات السكانية الثلاثة في المدينة(الاسلامية والنصارى واليهودية) , الامر الذي رفضه العرب الفلسطينيون بشدة, الا ان الجانب اليهودي وافق على المقترح البريطاني[٦٣], فيما اقترحت لجنة أخرى شكلها القاضي السير (وليام فيز جيرالد -William Fitz Gerald) رئيس محكمة فلسطين, بتشكيل مجلسين بلديين في المدينة واحد تكون ادارته من قبل العرب الفلسطينيون والاخر يُدار من قبل الجانب اليهودي, اما المدينة القديمة والاماكن المقدسة فتدار من قبل مجلس موحد مشترك بين المكونات الثلاثة[٦٤] .

بعد الرفض العربي الفلسطيني لجميع المقترحات المقدمة من قبل سلطة الانتداب, اقدمت في ١١ تموز(يوليو) عام ١٩٤٥ بإلغاء المجلس البلدي لمدينة القدس بشكلٍ نهائي, وتشكيل لجنة بلدية من خمسة اعضاء رئيسها واعضائها جميعهم من الموظفون البريطانيون العاملون في إدارات الحكومة تتولى ادارة المدينة بلدياً وهم كل من مدير عام مصلحة البريد والبرق رئيساً, ومدير عام مصلحة الصحة العمومية نائباً للرئيس, ونائب مدير الاشغال العامة ونائب حاكم لواء القدس ومساعد السكرتير العام اعضاء , واستمرت هذه اللجنة من الاشراف والادارة على الشؤون البلدية للمدينة حتى انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في ١٥ مايس(ايار) عام ١٩٤٨ [٦٥].

ان الدعم والمساندة المتواصلة من قبل سلطة الانتداب البريطاني للأعضاء اليهود في المجلس البلدي قد ساهم وبشكلٍ كبيرٍ في تقوية وترسيخ الاطماع اليهودية في المدينة, منها فرض سلطة الانتداب في تشريعات المجالس البلدية الصادرة على المجالس البلدية ومنها مجلس بلدية القدس, صرامة وشدة بالغة في مجال الانفاق والاقتراض والتعيين لموظفيه والسياسة العامة للمجلس , وتكون جميعها خاضعة لموافقة حاكم المدينة البريطاني, فيما يتم تدقيقها من قبل موظف مختص يُعين من قبل المندوب السامي, وبالتالي التضييق على المجلس على اي فرصة يقوم بها من شأنها تطوير المناطق ذات الاغلبية السكانية العربية في المدينة [٦٦], وكذلك تواطئ سلطة الانتداب بموافقتها على منح التراخيص للأعضاء اليهود في المجلس للمستوطنين اليهود في احداث مباني جديدة في المناطق المحيطة بالمدينة والتي كانت ممنوعة عليهم في العهد العثماني[٦٧], فيما حصل الجانب اليهودي على موافقة المندوب السامي بقيام المجلس البلدي الجديد للمدينة من وضع خطة شاملة لتحديث وتطوير المدينة في عام ١٩٤٦ وهي آخر خطة تطويرية للمدينة وضعتها سلطة الانتداب, والتي اشتملت على توسيع الحدود البلدية الغربية للمدينة لتضم جميع الاحياء الاستيطانية اليهودية المقامة حديثاً , مع انشاء شوارع عريضة وانارتها , وحدائق ومتنزهات عامة, ورياض للأطفال, ومحلات تجارية, وبنوك يهودية, والمركز العبري في المدينة [٦٨] .

وبالرغم من الصراع العربي- اليهودي الذي رافق طيلة عمل ادارة المجلس البلدي للمدينة, والمحاولات اليهودية المتواصلة في الاستحواذ على هيكلية المجلس والسيطرة عليه وتسخيره لدعم المشروع الصهيوني في مدينة القدس خاصة وفلسطين عامة, الا انه ساهم في تقديم وتطوير الخدمات البلدية في المدينة, ويدلل على ذلك من المبالغ الكبيرة التي خُصّصت لميزانية البلدية والتي انفقتها على جميع انشطتها, بالرغم من ان الحصة الاكبر ذهبت لتطوير وتوسيع المناطق ذات الاغلبية السكانية اليهودية, والتي حصلت عليها من فرض الضرائب ورسوم الرخص واجور الخدمات الاخرى, والمساعدات والمنح الحكومية, والرسوم المفروضة على الصنّاع واصحاب الحرف, وايجارات املاك البلدية من حوانيت ودكاكين, ففي عام ١٩٣٥ قدرت ميزانية البلدية بنحو ١٤٦,٤٣٦ جنيهاً, انفقت منه بنحو ١٠٩,٣٧٢ جنيهاً, ازدادت الاموال المخصّصة في عام ١٩٣٧ لتصل الى ١٩٠,٨٦٩ جنيهاً, انفقت منها بنحو ١٥٤,٣٦٧ جنيهاً, وفي عام ١٩٤٦ بلغت ميزانية البلدية بنحو ٥٢٠,١٢٠ جنيهاً, انفقت منها بنحو ٤٧٥,٩٢٠ جنيهاً [٦٩], وفي عام ١٩٤٧ بلغت ميزانيتها بنحو ٥٥٧,٢٩٦ جنيهاً, وفي عام ١٩٤٨ بلغت بنحو ٧٥٠ ألف جنيه[٧٠] وفي الموسم الخدمي ١٩٤٤- ١٩٤٥ وافق المجلس البلدي للمدينة قبل حله على وضع خطة للنهوض بالواقع الخدمي للمدينة لمرحلة ما بعد الحرب وذلك بتخصيص مبلغ مليوني جنيه لإنفاقها على تحسين وتوسيع المتنزهات والحدائق العامة, وكهربة المدينة, وتبليط شوارعها , ومشاريع اخرى متنوعة[٧١].

الخاتمة:-

تناول البحث {الاستحواذ اليهودي على المجلس البلدي لمدينة القدس منذ اواخر العهد العثماني حتى انتهاء الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨ - دراسة تاريخية}, وتوصل إلى الاستنتاجات التالية:-

- كان للمستوطنين اليهود في فلسطين في اواخر العهد العثماني تمثيل بعضوية اول مجلس بلدي للمدينة باعتبارهم من مواطني الدولة وحاملي جنسيتها ٠

- كان للمستوطنين اليهود في فلسطين في اواخر العهد العثماني حق الترشح والانتخاب في المجلس البلدي للمدينة في ظل القوانين الخاصة بعمل المجالس البلدية العثمانية السارية المفعول واسوة بالمواطنين العرب الفلسطينيين ٠

- اظهر البحث انه كان هناك دعم متزايد من قبل سلطات الاحتلال في ظل الادارة العسكرية البريطانية على فلسطين عِبرَ قيام الحكام العسكريين على المدينة بالعديد من الاجراءات القانونية الخاصة بعمل المجالس البلدية لصالح المستوطنين اليهود٠ ٠

- قيام سلطة الانتداب ولجميع مندوبيها الساميين بتقديم الدعم والمساندة للجانب اليهودي عِبرَ تشريعها او تعديلها للقوانين الخاصة بعمل المجالس البلدية النافذة لتمكينه من السيطرة والاستحواذ على المجلس البلدي للمدينة وتضييقها على الشعب العربي الفلسطيني ٠

- تخصيص مبالغ مالية كبيرة للمجلس البلدي للمدينة ليقوم بإنفاقها على انشطته البلدية في القواطع البلدية ذات الكثافة السكانية اليهودية دون العربية٠

- قيام سلطة الانتداب بتبني خطط لتطوير البنى التحتية لبلدية المدينة ويتم تخصيص الغالبية العظمى منها للجانب العمراني اليهودي ٠

هوامش البحث ومصادره:-

(١) لم تُحافظ فلسطين على حدودها الإدارية في أواخر العهد العثماني, فما بين عامي ١٨٦٤-١٨٧٤ شكّلت (متصرفية القدس) تابعة لولاية سوريا والحقت بها اقضية القدس والخليل ويافا وغزة, وفي عام١٨٧٤ فصلت عن ولاية سوريا وجعلت متصرفية مستقلة مرتبطة مباشرة بالباب العالي في العاصمة إسطنبول والحقت بها اقضية يافا والخليل والقدس وبئر السبع وغزة٠ للتفاصيل اكثر انظر: عبد العزيز محمد عوض , الادارة العثمانية في ولاية سوريا١٨٦٤-١٩١٤, (القاهرة ١٩٦٩), ص٦١-٨٢ ؛ عبد العزيز محمد عوض" متصرفية القدس ١٨٧٢-١٩١٤" مجلة شؤون فلسطينية(بيروت) العدد (٤), ايلول ١٩٧١؛ عبد العزيز محمد عوض" متصرفية القدس ١٨٧٢-١٩١٤" المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الأول، ط١، (عمان ١٩٨٣) ، ص٢١٠ .

Gideon Biger , the Boundaries of Modern Palestine1840-1947,(New York 2004)p13-41.
David Kushner" The Ottoman Governors of Palestine 1864-1914" Middle Eastern Studies, Vol .23, No.3 (Jul-1987), pp274-290.

(٢) صبري جريس, تاريخ الصهيونية ١٨٦٥-١٩١٧,ج١, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث,(بيروت ١٩٨١), ص ٥٩.

(٣) نبيل السهلي, التحولات الديموغرافية للشعب الفلسطيني, (عمان ٢٠٠٣), ص ١٠٣ ٠

(٤) خيرية قاسميه, النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الابحاث(بيروت ١٩٧٣), ص ١١.

(٥) جميل موسى النجار, الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩- ١٩١٧ , ط١, (القاهرة ١٩٩١), ص ٢٣٨ ٠

(٦) جميل جمال جميل مشعل, بلدية القدس في العهد الاردني ١٩٤٨- ١٩٦٧, , رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الخليل, كلية الدراسات العليا , ٢٠١٥, ص ٦ ٠

(٧) بهجت صبري, فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها ١٩١٤- ١٩٢٠ (القدس ١٩٨٢), ص ٥٩ ٠

(8) Report by His Britannic Majesyt's Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestinian trans-Jordan for the year July 1920- December 1921, p,82, (Report of the year) وسيشار إليه لاحقاً وذلك للاختصار بـ

(9) Roperto Mazza, Jerusalem from the Ottomans to the British(London 2009), p, 23.

(١٠) روجر اوين, "تاريخ فلسطين الاقتصادي في القرن التاسع عشر ١٨٠٠-١٩١٨", الموسوعة الفلسطينية, ق٢, مج ١, ط١, (بيروت١٩٩٠), ص ٥٧١ ٠

(١١) محمد عيسى صالحية، مدينة القدس السكان والأرض(العرب واليهود) ١٢٧٥- ١٣٦٨هـ/ ١٨٥٨-١٩٤٨م، ط١، (بيروت ٢٠٠٩), ص ١٨؛ النجار, المصدر السابق, ص ٢٥٧ -٢٥٨؛ Mazza, Op.cit, p, 24.

(١٢) قانون(نظام البلديات العام) لعام ١٨٧٧ نقلاً عن النجار, المصدر السابق, ص ٢٥٨ ٠

(13) Mazza, Op.cit, p,23.

(١٤) اياد محمد فهد الشلالدة, الحياة الاقتصادية في قضاء القدس ١٨٦٤- ١٩١٤, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الدراسات العليا , جامعة الخليل(٢٠١٣), ص ٤٣ ٠

(١٥) ولد في القدس عام ١٨٤٢, اكمل تعليمه الاولي في القدس ثم التحق بالكلية البروتستانتية في مالطا, ثمَ كلية طب الاستانة, ثمَ كلية روبرت الامريكية للهندسة الا انه لم يكمل مشواره الدراسي في اي واحدة منها, عُين مترجما في الباب العالي عام ١٨٧٤, ثمَ نائبا للقنصل العثماني في الميناء الروسي بوتي على البحر الاسود, ثم مدرساً للغات الشرقية في

جامعة فيينا, أُنتخب عضوا في مجلس المبعوثان في دورة عام ١٨٧٧, تولى العديد من الوظائف الادارية في فلسطين, كان ليبرالي النزعة, ومن اشد المتحمسين للإصلاح والدستور, توفي عام ١٩٠٥ في اسطنبول للمزيد انظر : عادل مناع, اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني ١٨٠٠– ١٩١٨ , ط٢, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, (بيروت, ١٩٩٥), ص ١٤٦–١٥١ .

(١٦) مشعل, المصدر السابق, ص ٧ .

(١٧) الكسندر شولتز, تحولات جذرية في فلسطين١٨٥٦–١٨٨٢ دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ترجمة كامل العسلي، ط٢، (عمان ١٩٩٣)، ص ٢٨٩ ؛ كارين أرمسترونج, القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث, ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني, (القاهرة ١٩٩٨), ص ٥٧٥ .

(١٨) مشعل, المصدر السابق, ص ٨ .

(١٩)عارف العارف, المفصل في تاريخ القدس, ط٣, المؤسسة العربية للدراسات والنشر(بيروت ٢٠٠٥), ص ٣١٥؛ صالحية, المصدر السابق, ص ١٧ .

(٢٠) صبري, المصدر السابق, ص ٢٩؛ ارمسترونج, المصدر السابق, ٦٠٦ .

(٢١) العارف, المصدر السابق, ص ٢١٨ .

(٢٢) شولتز, المصدر السابق, ص ٢٨٩ .

(٢٣)العارف, المصدر السابق, ص ١٢٣ .

(٢٤) ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي، الإدارة البريطانية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص٣٧.

(٢٥) مواليد مدينة ليفربول عام ١٨٧٠، أُنتخب عضواً بمجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام١٩٠٢، تولى وكالة وزارة الداخلية عام ١٩٠٥، أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٠٩، ووزيراً للبريد عام ١٩١٠، ووزيراً لمجلس الإدارة المحلية عام ١٩١٤، أعيد وزيراً للداخلية عام ١٩١٦ فرئيساً للجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى، مُنح لقب سير عام ١٩٢٠، ولقب لورد عام ١٩٣٧، توفي عام ١٩٦٣؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ج١، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٧٢٧؛ ذياب عبود حسين الفهداوي " هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني" مجلة كلية التربية الأساسية, جامعة الانبار, العدد(٤٤),٢٠١٢, ص ص ٢١٣–٢٤٢ .

(٢٦) كامل محمود خلة, فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢–١٩٣٩, ط٢,(طرابلس– ليبيا ١٩٨٢), ص ص ٨٦–٨٧

(٢٧) ولاء حلمي حسن شيوخي, القدس خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤– ١٩١٨ , رسالة ماجستير(غ. م) , كلية الدراسات العليا , جامعة الخليل(الخليل ٢٠١٦), ص ١٠٦؛ صالح علي الشورة, مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٧– ١٩٤٨, ط١(عمان ٢٠١٠), ص ٨٣ .

(٢٨) ولد الحسيني في مدينة القدس عام ١٨٥٣ , تلقى دراسته الأولية فيها, ثم ارتحل الى العاصمة اسطنبول ودخل المدرسة السلطانية وتخرج منها, استوظف بعد تخرجه في العديد من الوظائف الحكومية, منها قائممقاماً لعدد من الاقضية منذ عام ١٨٨١ وحتى عام ١٨٩٦ اذ تقلد وظيفة متصرفاً لعديد من المتصرفيات في الدولة حتى احيل على التقاعد في مطلع نشوب الحرب العالمية الاولى(١٩١٤– ١٩١٨), تولى رئاسة بلدية القدس في عهد الاحتلال العسكري البريطاني لفلسطين, توفي في ٢٥ اذار(مارس) عام ١٩٣٤ ودفن في مدينة القدس. للتفاصيل انظر: خير الدين الزركلي, الاعلام, ج٨, ط٣(بيروت ١٩٦٩), ص ص ٢٧٨– ٢٧٩ .

(٢٩) أرمسترونج, المصدر السابق, ص ٦٠٢؛ صبري جريس, القدس– المخططات الصهيونية الاحتلال والتهويد, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, ط١, (بيروت ١٩٨٠) ص ص ٢٥–٢٩ .

(30) Palestine Government, Staff List, (Jerusalem , April 1947), p, 16 .

(٣١) الشورة, المصدر السابق, ص ٥٨ ص٨٤ ٠

(٣٢) جمال حبش, الاجراءات الادارية والقانونية التي تعاملت بها سلطات الانتداب البريطاني مع المجالس البلدية الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من ١٩١٧– ١٩٤٨, مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث(جنين– فلسطين), مجلد ٤, العدد ١, ٢٠١٨, ص ٦ ٠

(٣٣) شيوخي, المصدر السابق, ص ١٢٣؛ الشورة, المصدر السابق, ص ١٢٠ ٠

(٣٤) حبش, المصدر السابق, ص ٦ ص ٩ ٠

(٣٥) ولد في مدينة القدس عام ١٨٨٠, انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني في عام ١٩١٤, برز كرئيس معترف به لعائلة النشاشيبي , حمل لواء المعارضة والمنافسة لعائلة الحسيني , هادن الاحتلال البريطاني لفلسطين وكوفئ بتوليته عام ١٩٢٠ رئاسة بلدية القدس حتى عام ١٩٣٤ عندما هزمه الدكتور حسين فخري الخالدي في الانتخابات البلدية وبدعم من الحسينيين , توفي في عام ١٩٥١ ٠ للتفاصيل انظر: نعمان عبدالهادي فيصل, الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية, رسالة ماجستير(غ٠ م) , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية, جامعة الازهر(غزة ٢٠١٢), ص ٧٣ ٠

(٣٦) أرمسترونج, المصدر السابق, ص ٦٠٦؛ عبدالوهاب الكيالي, تاريخ فلسطين الحديث, ط ١٠(بيروت ١٩٩٠), ص ١٢٥ ٠

(37) Report of the year 192, p, 13 .

(٣٨) الشورة, المصدر السابق, ص ٥٨ ٠

(٣٩) صدر في آب(أغسطس) عام ١٩٢٥ قانون (الجنسية الفلسطينية) والذي منح بموجبه كل يهودي مهاجر او يروم الإقامة في فلسطين الحق في اكتساب الجنسية الفلسطينية، واعتبارهم مواطنون فلسطينيون، شرط أن يكون قد أقام في فلسطين لمدة سنتين , وأن يجيد اللغة العبرية قراءةً وكتابةً٠ للتفاصيل اكثر حول ذلك انظر: أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني، ط١، (بيروت، ١٩٩٠)، ص١٠١٨؛ عادل حامد الجادر، أثر قوانين الانتداب البريطاني في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد ١٩٧٦), ، ص١٦٨–١٧٠؛ علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩١٨– ١٩٣٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية(غزة ٢٠١٠), ، ص٢٢٨؛ خلة، المصدر السابق، ص ٣٠٦ ٠

(٤٠) اللورد بلومر (١٨٥٧–١٩٣٢) ضابط (مارشال) بريطاني، خدم في حرب البوير وقاد الجيش الثاني البريطاني في عدة معارك في الحرب العالمية الأولى في جبهات أوربا ١٩١٧–١٩١٧، منح رتبة مشير عام ١٩١٩، وأصبح حاكماً لمالطا مابين عامي ١٩١٩–١٩٢٥، ثم مندوباً سامياً على فلسطين ١٩٢٤–١٩٢٨، توفي عام ١٩٣٢ ٠ للتفاصيل انظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، ج٢، دار المأمون للترجمة والنشر، (بغداد ١٩٩٠)، ص ٤٨٩ ٠

(٤١) الشورة, المصدر السابق, ص ٥٨ ٠

(42) Report of the year 1926 ,p, 30.

(٤٣) حبش, المصدر السابق, ص ١٣ ٠ للتفاصيل اكثر حول الصلاحيات الممنوحة للمندوب السامي في ذلك القانون انظر: علي الجرباوي" البلديات الفلسطينية من النشأة حتى العام ١٩٦٧", مجلة شؤون فلسطينية(بيروت), العدد(٢٢١-٢٢٢), اب(اغسطس) ايلول(سبتمبر) ١٩٩١, ص ص ٥٤ – ٥٦ ٠

(٤٤) عبدالكريم سعيد اسعد اسماعيل, دور الهيئات المحلية الفلسطينية في تعزيز المشاركة واحداث التنمية السياسية, رسالة ماجستير(غ٠ م) , كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية (نابلس- ٢٠٠٥), ص ٦٣ ٠

(٤٥) خلة, المصدر السابق, ص ٨٤؛ العارف, المصدر السابق, ص ٢١٩ ٠

(٤٦) للتفاصيل اكثر حول الصراع والتنافس العائلي الحسيني- النشاشيبي وتداعياته على وحدة الصف العربي الفلسطيني انظر: فيصل, المصدر السابق, ص ص ٦٧- ١٠١ ٠

(٤٧) العارف , المصدر السابق, ص ٢١٩ ٠

(٤٨) عزمي ابو عليان, القدس بين الاحتلال والتحرير عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة ٣٠٠٠ ق٠ م-١٩٧٦, ط١,(عمان ١٩٩٣) في المؤتمر الخامس الخامس لكلية الآداب(القدس تاريخاً وثقافة) والذي اقامته الجامعة الاسلامية في غزة للفترة ٧- ٨/ ٥ / ٢٠١١,ص ١٣٣؛ سليم , نشاط الوكالة, ص ٥٤١ ٠ حرصت الجهات اليهودية على تشجيع الهجرات اليهودية وبالتعاون مع سلطات الانتداب والاستيطان في مدينة القدس لما لها من اهمية دينية كبيرة ولإحداث تغيير ديموغرافي كبير فيها, ففي عام ١٩٢٢ بلغ عدد سكان مدينة القدس ٦٢,٥٧٨ نسمة , شكّل اليهود منهم ٣٣,٩٧١ مستوطن (اي شكلوا مانسبته ٥٤,٢٨% من السكان), ازداد عددهم في عام ١٩٤٨ ليصل الى ١٠٠ الف مستوطن من مجموع ١٦٥ الف نسمة(اي شكلوا مانسبته ٦٠,٦% من مجموع سكان المدينة) للتفاصيل اكثر انظر: زكي ابراهيم السنوار , " التغلغل الصهيوني في القدس ١٩١٨- ١٩٤٨" بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب(القدس تاريخاً وثقافة) والذي اقامته الجامعة الاسلامية في غزة للفترة ٧- ٨/ ٥ / ٢٠١١, ص ٧٧٨- ٧٧٩ ؛ الشورة , المصدر السابق, ص ٢٥٢ ٠

(٤٩) حبش, المصدر السابق, ص ١٧ ٠

(٥٠) الجرباوي, المصدر السابق, ص ٥٤ ٠

(٥١) الشورة, المصدر السابق, ص ٥٦ ٠

(52) Report of the year 1934,p, 10-15.

(٥٣) اسماعيل, المصدر السابق, ص ٦٤ ٠

(٥٤) العارف, المصدر السابق, ص ٢٢٠ ٠

(٥٥) محمد عناب, الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧- ١٩٩٣ , ط١(القدس ٢٠٠١) ص ٢٥ ٠

(٥٦) حبش, المصدر السابق, ص ٢١ ٠

(57) Report of the year 1934,p, 10-15.

(٥٨) اسماعيل, المصدر السابق, ص ٦٤ ٠

(٥٩) ولد في لندن عام ١٨٨٢، تخرج من ما جدلين في لندن بتخصص الخدمة المدنية، عمل محافظاً لولاية النيل الازرق السودانية زمن الحكم البريطاني المصري حتى عام ١٩١٥، ثُمَّ أصبح المفتش العام لولاية الخرطوم، تولى منصب الأمين المدني في السودان ما بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٣، ثُمَّ حاكماً لتنجانيقا عام ١٩٣٧-١٩٣٨، ثُمَّ المندوب السامي البريطاني في فلسطين ما بين عامي ١٩٣٨- ١٩٤٤ ٠ w.w.w.Wikipedia.org

(٦٠) احمد طربين , الاحتلال والانتداب البريطانيان ومقاومة الفلسطينيين لهما (١٩١٨– ١٩٤٨), في القضية الفلسطينية والصراع العربي الفلسطيني , ج١ (الموصل ١٩٨٣), ص ٤٧٢ ٠

(61) American Jewish Year book, V0l, 47, (New York 1946), p, 469.

(٦٢) الجرباوي, المصدر السابق, ص ٥٦ ٠

(63) American Jewish Year book, V0l, 47, (New York 1946), p, 469.

(64) American Jewish Year book, V0l, 49, (New York 1948), p, 456.

(٦٥) العارف, المصدر السابق, ص ٢٢١؛ ابو عليان, المصدر السابق, ص ٢٥ ؛ حبش, المصدر السابق, ص ٢٥

(٦٦) الشورة , المصدر السابق, ص ٩٩

(٦٧) شيوخي, المصدر السابق, ص ١٣٠

(٦٨) مروان عبدالرحمن ابو شمالة , الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس(١٨٩٧– ١٩٤٨م) , رسالة ماجستير (غ٠م), كلية الآداب, الجامعة الاسلامية(غزة ٢٠١٢), ص ٢٣٣ ٠ في فترة الانتداب البريطاني قام الجانب اليهودي من تأسيس ٣١ مستوطنة يهودية بالمناطق المحيطة لمدينة القدس والتي شملتها خطط تطويرية من قبل سلطة الانتداب بإدخالها في النطاق البلدي للمدينة٠ للتفاصيل انظر: السنوار, المصدر السابق, ص ص ٧٩٥– ٧٩٧ ٠

(٦٩) العارف, المصدر السابق, ص ص ٢٢١– ٢٢٢ ٠

(٧٠) الشورة, المصدر السابق, ص ٩٩ ٠

(71) American Jewish Year book, V0l, 46, (New York 1945), p, 280.

المصادر العربية المترجمة :-

(1) Al-Aref, Aref, Al-Mufassal in the History of Jerusalem, 3rd Edition, Arab Foundation for Studies and Publishing (Beirut 2005).

(2) Abu Alyan, Azmi, Jerusalem between occupation and liberation through the ancient, medieval and modern ages 3000 BC 0 AD - 1976, 1st ed., (Amman 1993) at the Fifth Conference of the Faculty of Arts (Jerusalem History and Culture) which was held by the Islamic University in Gaza for the period 7-8 / 5 2011/.

(3) Abu Shamala, Marwan Abd al-Rahman, the Zionist strategy towards the city of Jerusalem (1897-1948 AD), Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, Islamic University (Gaza 2012) .

(4) Al-Fahdawi, Dhiab Abboud Hussein, "Herbert Samuel, his life and political role in establishing the Zionist entity" Journal of the College of Basic Education, Anbar University, Issue (44), 2012 .

(5) Al-Jader, Adel Hamed, The Impact of British Mandate Laws on Establishing the Jewish National Home in Palestine, Center for Palestine Studies, (Baghdad 1976) .

(6) Al-Jarbawi, Ali "Palestinian Municipalities from Creation until 1967", Shu'un Filastiniyya (Beirut) Magazine, Issue (221-222), August / September 1991

(7) Al-Janabi, Laith Muhammad Ibrahim Hussein, British Administration in Palestine 1918-1939, Master Thesis (unpublished), College of Education, University of Tikrit, 2004 .

(8) Al-Kayyali, Abd al-Wahhab, Modern History of Palestine, Edition 10 (Beirut 1990) .

(9) Al-Najjar, Jamil Musa, the Ottoman administration in the province of Baghdad from the reign of the governor Medhat Pasha to the end of the Ottoman rule 1869-1917, i 1, (Cairo 1991) .
(10) Annab, Muhammad, The Zionist Settlement in Jerusalem 1967-1993, Edition 1 (Jerusalem 2001), p. 25 .
(11) Al-Sahli, Nabil, The demographic changes of the Palestinian people, (Amman 2003).
(13) Al-Shoura, Salih Ali, the city of Jerusalem under British occupation and mandate 1917-1948, 1st Edition (Amman 2010).
(14) Atiyah Allah, Ahmad, The Political Dictionary, Part 1 (Cairo, 1968) .
(15) Armstrong, Karen, Jerusalem, One City, Three Beliefs, translated by Fatima Nasr and Muhammad Anani, (Cairo 1998) .
(16) Awad, Abdul Aziz Muhammad, The Ottoman Administration in the Wilayat of Syria 1864-1914, (Cairo 1969).
(17) Awad, Abdul Aziz Muhammad "The Jerusalem Mutasarrifiyya 1872-1914" Palestinian Affairs Magazine (Beirut) Issue (4), September 1971 .
(18) Awad, Abdul Aziz Muhammad "The Jerusalem Mutasarrifiyya 1872-1914" The Third International Conference on the History of Bilad al-Sham (Palestine), Volume One, 1st Edition, (Amman 1983).
(19) Al-Zarkali, Khair El-Din, Al-Alam, Volume 8, 3rd Edition (Beirut 1969) .
(20) Faisal, Numan Abd al-Hadi, The Palestinian division during the British mandate and under the Palestinian National Authority, Master's Thesis (unpublished), College of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University (Gaza 2012) .
(21) Habash, Jamal, Administrative and legal procedures that the British Mandate authorities dealt with Palestinian municipal councils during the period from 1917-1948, Arab American University Research Journal (Jenin - Palestine), Volume 4, Issue 1, 2018 .
(22) Ismail, Abd al-Karim Saeed Asaad, The Role of Palestinian Local Authorities in Promoting Participation and Events of Political Development, Master Thesis (unpublished),College of Graduate Studies, An-Najah National University (Nablus - 2005)
(23) Grace, Sabri, History of Zionism 1865-1917, Part 1, Palestine Liberation Organization, Research Center, (Beirut 1981) .
(24) Grace, Sabri, Jerusalem- Zionist plans, the Occupation and Judaization, Institute for Palestine Studies, 1st Edition, (Beirut 1980) .
(25) (Khallah, Kamel Mahmoud, Palestine and the British Mandate 1922-1939, 2nd Edition, (Tripoli - Libya 1982) .
(26) Mahani, Ali Akram Fadl, British Zionist Relations in Palestine 1918-1936, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Islamic University (Gaza 2010) .
(27) Manna ', Adel, Palestinian Notables in the Late Ottoman Era 1800-1918, 2nd Edition, Institute for Palestine Studies, (Beirut, 1995).
(28) Meshaal, Jamil Jamil, the municipality of Jerusalem in the Jordanian era 1948-1967,, MA thesis (unpublished), Hebron University, College of Graduate Studies, 2015 .
(29) Owen, Roger, "The Economic History of Palestine in the Nineteenth Century 1800-1918", The Palestinian Encyclopedia, Volume 2, Volume 1, Edition 1, (Beirut 1990) .
(30) Parkinson, Roger, Encyclopedia of Modern War, Translated by: Samir Abdul Rahim Chalabi, Part 2, Al-Ma'mun House for Translation and Publishing, (Baghdad 1990).
(31) Sabri, Bahjat, Palestine during and after World War I 1914-1920 (Jerusalem 1982).
(32) Salhiyyah, Muhammad Issa, the city of Jerusalem, the population and the land (Arabs and Jews) 1275-1368 AH / 1858-1948 AD, 1st edition, (Beirut 2009) .

(33) Shalaldeh, Iyad Muhammad Fahd, Economic Life in the Jerusalem District 1864-1914, Master Thesis (unpublished), College of Graduate Studies, Hebron University (2013).
(34) Schultz, Alexander, Radical Transformations in Palestine 1856-1882 Studies on Economic, Social and Political Development, translated by Kamel Al-Asali, ed
(35) Sheikhy, Walaa Helmy Hassan, Jerusalem during the First World War 1914-1918, Master Thesis (unpublished), College of Graduate Studies, Hebron University (Hebron 2016) .
(36) Sinwar, Zaki Ibrahim, "The Zionist Infiltration in Jerusalem 1918-1948" Research presented to the Fifth Conference of the Faculty of Arts (Jerusalem History and Culture), which was held by the Islamic University in Gaza for the period 7-8 / 5/2011 .
(37) Tarabin, Ahmad, Palestine during the Mandate era, The Palestinian Encyclopedia, Section Two, Volume Two, 1st Edition, (Beirut, 1990) .
(39) Tarabin, Ahmad, The British Occupation and Mandate and the Palestinian Resistance to them (1918-1948), On the Palestinian Question and the Palestinian Arab Conflict, Part 1 (Mosul 1983) .
(40) Qasimia, Chariay, Zionist activity in the Arab East and its repercussions 1908-1918, Palestine Liberation Organization, Research Center (Beirut 1973) .

المصادر الاجنبية:-

(1) (American Jewish Year book, V0l, 46, (New York 1945).
(2) American Jewish Year book, V0l, 47, (New York 1946).
(3) American Jewish Year book, V0l, 49, (New York 1948).
(4) David Kushner" The Ottoman Governors of Palestine 1864-1914" Middle Eastern Studies, Vol .23, No.3 (Jul-1987).
(5) Gideon Biger , the Boundaries of Modern Palestine1840-1947,(New York 2004).
Report by His Britannic Majesyt'(6) Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestinian trans-Jordan for the year July 1920- December 1921 .
(7) Report by His Britannic Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestinian trans-Jordan for the year 1926.
(8) Report by His Britannic Majesyt's Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestinian trans-Jordan for the year 1934.
(9) Palestine Government, Staff List, (Jerusalem , April 1947).
(10) Mazza, Roperto , Jerusalem from the Ottomans to the British(London 2009) .